DOI:10.18018/URUK/020-13/263-278 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com

BM-Publisher

المساهمة الفكرية للمرأة البغدادية في العصور العباسية المتأخرة (334-656هـ/945-1258م) (قراءة في نماذج)

افراح رحيم علي الغالبي*
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2019/10/9
تاريخ التعديل: 2019/10/30
قبول النشر: 2020 /1/23
متوفر على النت:2020/3/9

الكلمات المفتاحية :
المساهمة
الفكرية
المرأة
العصور
المتأخرة

الملخص

ان المرأة المسلمة في العصور العباسية المتاخرة استمرت على صلة قوية بكتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم (عليه الصلاة والسلام) وما يتصل بهما ويخدمهما، كما كانت على جانب كبير من الاهتمام بالعلم، والدراية، فيما ينفعها في دينها وبهيئها لحياة كريمة هانئة، وتزخر كتب التاريخ والتراجم والطبقات بأسماء كثير من النساء اللواتي تعلمن الكتابة والقراءة، وروين الحديث وبرعن في الفقه والإفتاء ولاسيما في العصر العباسي.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2020

المقدمة

إن الظروف المحيطة بأي فرد بغض النظر عن جنسه ولونه ، إذا سمحت له فهو يقدم مجهودا يمكن ان يستفاد منه أيما فائدة ، ونحن بصدد الكتابة عن المرأة التي ينظر اليها على انها منزوية في مجالات محدودة جدا ، وعلى كل هذا وذاك برز عدد منهن ممن امتهنّ الشعر وهو بعيداً عن المرأة ، وممن عمل في مجال الطب ، وممن عملن في مجالات التجارة، فعند تصفح الباحث لبعض المصادر والمراجع وجد انها تشير الى الكثير من العالمات والفقيهات والمحدثات والواعظات والشاعرات ، لذا يتمحور البحث حول الآتي :

1- تحديد أهم الظروف التي أسهمت في بروز هذه الشخصيات النسوية على الساحة الفكرية .
2- تحديد أهم الأسهامات الفكرية للشخصيات المدروسة ضمن العصور العباسية المتأخرة.
3- طبيعة الجهود الفكرية التي نتطرق اليها هي التي تحدد الصفة الفكرية من عدمها لكل شخصية من الشخصيات لكن لماذا هذه المدة ؟

لا يخفى على المتخصصين وغير المتخصصين ان العصور-العباسية المتأخرة(334- 656هـ) - شهدت تطورا كبيرا على صعيد الجوانب الفكرية والمجالس والمناظرات

*الناشر الرئيسي : E-mail : afrahraheem404@gmail. Com

والحلقات النقاشية ، ولقد ترتب على هذه المناظرات والمناقشات تأليف وترجمة الكثير من المراجع من والى العربية وغيرها من البلدان والعكس مما وفر اجواء مليئة بالبحث والتقصي ، وقد ترتب على ذلك انتشار الكثير من المكتبات اذ اصبحت في متناول كل من يطلب العلم والمعرفة ومما يعزز من ظروف البحث والتقصي هو وجود المسجد كمؤسسة عبادية وتربوية في آن واحد ، وقد اشارت العديد من المصادر[1]الى الكثير من الجوامع التي اقيمت فيها عدة مناظرات ودروس ، فضلا عن مقرات اقامة الفقهاء والعلماء والمحدثين ، وقد امتدت هذه الأجواء المشحونة حتى نهايات العصر العباسي ، وبناءً على ما ذكر اعلاه هل نجد هناك دوراً للمرأة المسلمة ؟ هذا ما سوف نتطرق اليه في سياق البحث .

4- تحديد اهم النسوة اللواتي ذاع صيتهن في الوسط الفكري الاسلامي.

ان الدين الاسلامي لا يفرق في كسب العلم بين الرجل والمرأة ونحن على بينة في كثير من الآيات القرآنية والاحاديث التي جعلت من العلم تكليفا وواجبا على حد سواء . ويقول الله عز و جل (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة)[2] هذه الآية أصل في تعليم أهل البيت وتربيتهم ، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، وقال عز وجل : (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبا) [3]

ظهور الآية الكريمة يدل على أنّ الذين يبلّغون رسالات الله هم الرجال والنساء، بدلالة السياق الخطابي للقرآن الكريم حينما يريد تكليف الجنسين يعبّر عن ذلك بصيغة الجمع كما هو واضح في آية (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [4]إذ ان التكليف بإقامة الصلاة لا ينحصر بجنس الرجال دون النساء، بل صيغة الجمع تدل على شمول كلا الجنسين بالتكليف، فكذلك أمر تبليغ رسالات الله تعالى، والظهور حجّة، وفي ذلك قوّة للدليل على شمول النساء بتبليغ الرسالات تلك.

إذاً فمِن الخطأ حصر مسؤولية الدعوة إلى الله تعالى وإلى دينه بالرجال دون النساء، حيث إنّ الإسلام أولى مسألة تحصيل العلم أهمّيّةً قصوى، حتّى أنّه اعتبره فرضاً واجباً على كلّ مسلمٍ ومسلمةٍ، وقد تعرّضت جملة من الآيات القرآنيّة والأحاديث الشريفة لبيان فضل العلم والعلماء وما لهم من الأجر الكبير عند الله عزَّ وجلَّ، وكلّ ذلك ترغيباً في العلم ودعوةً إلى تحصيله، جاء في الحديث: "طلب العلم فريضة على كلّ مسلمٍ ومسلمةٍ"[5]، ففي هذا الحديث تأكيد على أنّ طلب العلم أمر لا يتمايز فيه أحد عن أحدٍ، فهو واجب على الرجل والمرأة، بل الصغير والكبير، الشابّ والشيخ، الحاكم والمحكوم، ولا يختصّ بطبقةٍ أو جنسٍ. و في حديث صحيح (النساء شقائق الرجال)[6]. يعلم من هذا الحديث أن كل ما أمر به المسلم ومن جملته طلب العلم، فهو يحق للمرأة إلا ما خصص ،كما وهناك أدلة عامة تدل على مشاركة المرأة الرجل في الدعوة، قال تعالى: (أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ)[7]

وقد قسم البحث الى ثلاثة محاور : تناولنا في المحور الأول الظروف التي أسهمت في بروز المرأة البغدادية حيث كان للتنشئة الاجتماعية ولأزدهار الحياة الفكرية في العصر العباسي اثراً كبيراً ومساعداً في ظهورهن على الساحة الفكرية ، اما المحور الثاني فقد تطرقنا فيه الى المساهمة الفكرية للمرأة البغدادية ، في حين ان المحور الثالث تناولنا فيه نماذج من النساء العالمات والفقيهات والمحدثات والقارئات وغيرهن ، تلتها الخاتمة التي برزت اهم النتائج لهذا البحث .

المحور الاول : الظروف التي أسهمت في بروز المرأة البغدادية :

1- ازدهار الحياة الفكرية :

لقد كان لتشجيع العلماء و توفير الامكانات للبحث و التعلم من اهم عوامل ظهور الحضارة الاسلامية ، حيث ان التشجيع والدعم الذي كان الخلفاء والامراء والوزراء وكبار رجال المجتمع التي يسبغونهما على اهل العلم

DOI:10.18018/URUK/020-13/263-278

واعدادهم لهم ، ما يمكنهم من مواصلة الدرس والتدريس والبحث والتحقيق .

وتؤكد الشواهد التاريخية كافة، ان الخلفاء العباسيون فتحوا أبواب عاصمتهم الجديدة بغداد أمام العلماء، واجزلوا لهم العطاء، وأضفوا عليهم ضروب التشريف والتشجيع؛ بغض النظر عن مللهم وعقائدهم . وكان الخلفاء العباسيين أنفسهم علماء، ويعدون أنفسهم حماة للعلم، فعظم شأن بغداد، بفضل تشجيع الخلفاء والوزراء، والقادة حتى أسهم كثير منهم في تأسيس دور العلم التي خرجت اعاظم العلماء؛ وفحول الكتاب والمؤلفين، الذين كانوا رواد الحركة الفكرية في العصور الوسطى ،وكانت بغداد تزخر بالمؤسسات التعليمية؛ ومن أبرزها المساجد والجوامع التي قامت بوظيفتها كمؤسسات تعليمية منذ نشوئها، الى جانب وظيفتها الاساسية كأماكن للعبادة، وكان من الطبيعي أن تختص المساجد بالدراسات الدينية، وما يتصل بها من علوم العربية .اما المدارس فقد حفلت بغداد بالمدارس العلمية، لا تضاهيها أي مدينة في العالم الاسلامي، وكان ببغداد عند احتلالها من قبل المغول ٣٨ مدرسة [8] ، وقد قال عنها إبن جبير عند زيارته لها في سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م:((والمدارس بها نحو الثلاثين، وهي كلها بالشرقية ، وما منها مدرسة الا وهي يقصر القصر البديع عنها .. ولهذه المدارس اوقاف عظيمة وعقارات محبسة تتصير الى الفقهاء المدرسين بها ويجرون بها على الطلبة مايقوم بهم ولهذه البلاد في امر هذه المدارس شرف عظيم وفخر مخلد)) [9].

وقد كان من أهم عوامل ازدهار الحياة العلمية والأدبية في عهد البويهيين ايضا هي العناية الفائقة والاهتمام الكبير بالعلم والفكر من قبل أمراء البويهيين واحترامهم للعلماء والأدباء، فكان عضد الدولة يأمر بتوزيع الرواتب على الفقهاء والمحدِّثين والمتكلِّمين والمفسِّرين والنُّحاة والشعراء والنَّسَّابين والأطباء والحسَّاب والمهندسين، وأفرد لأهل الاختصاص من العلماء والحكماء موضعاً يقرب من مجلسه وأنشأ مكتبة تحتوي على كل كتاب صُنِّف إلى وقته من جميع العلوم. وقد كان عضد الدولة قد اعد في بيته جناحا خاصا للحكماء والفلاسفة لكي يجتمعوا هناك للمباحثة والنقاش [10] ، كما نهضت العلوم الأخرى بتأثير الترجمات الكثيرة ، فنبغ مجموعة من العلماء النهاء في كل علم ، كالجغرافيا ، الطب ، والكيمياء والفلك والرياضيات ، وغيرها. والواقع ان المجتمع الاسلامي خطا في العصر البويهي خطوات واسعة في مضمار التقدم العلمي لازالت اثاره باقية حتى الوقت الحاضر ، ولهذا أعتبر من أزهر العهود الثقافية في هذه البلاد لإطلاق الحرية الدينية ، والحرية الفكرية ، والحرية القلمية ، وهذه الحريات كانت السبب في كثرة من نبغ في العلوم والآداب في ذلك العصر من مختلف المذاهب الاسلامية [11].

وبالرغم من حياة الضعف التي ظهرت على الدولة العباسية إلا أنها في الجانب الثقافي والعلمي نشطت نشاطاً كبيراً ، فالمعلمون يؤدون دورهم و المساجد تزخر بطلاب العلم ، والخلفاء يخصصون رواتب للمعلمين حسب مكانتهم العلمية فالزجاج كان يأخذ راتباً من الخليفة المعتضد(279-289هـ/892-902م) في الفقهاء وراتباً في العلماء ، وراتباً في الندماء، فبلغ راتبه من الدولة ثلاثمائة دينار شهرياً [12] . كما كانت هناك مكتبات يختلف اليها الناس في كل مكان ، وساهمت بشكل كبير في نمو الحركة الفكرية في العصر العباسي ، فضلا عن مناظرات العلماء في المساجد وقصور الخلفاء والوزراء في علوم شتى مثل الكلام واللغة والفقه ، التي كان يشتد فيها الخلاف والجدال ، وكان الناس يختلفون الى المساجد الى هذه المناظرات ليتعلمو قرع الحجة بالحجة ، وغلبة الخصم بالحق ، وبالباطل احيانا ، وتفيض كتب المتكلمين بأخبار هذه المناظرات والمساجلات ، كما ان وجود الشغف العلمي عند العلماء هو الذي دفعهم الى الرحلة من بلد الى آخر طلباً للعلم ، مهما تجشموا في ذلك من مشاق [13] ، وعُرف عن بعض الفقيهات والمحدثات المسلمات أنَّهن أكثَرْنَ من الرحلة في طلب العلم إلى عدد من المراكز العلمية في مصر والشام

DOI:10.18018/URUK/020-13/263-278

والحجاز، حتَّى صِرْنَ راسخاتِ القَدَم في العلم والرواية، وكان لبعضهن مؤلفات وإسهامات في الإبداع الأدبي.

وكذلك تنافس الخلفاء والوزراء وحكام الولايات في تشجيع العلماء والأدباء بمنحهم الجوائز والرواتب على مؤلفاتهم وإنتاجهم الفني ، وكان تعدد الدويلات دافعاً في تنافس أمرائها في جذب ذوي العقول والمواهب والإقامة لديهم والتعليم في مدنهم وقصورهم ، فأضحت حلب والقاهرة والقيروان وغيرها مراكز للعلم والأدب ، وليست بغداد فقط ، كل هذا كان دافعا مشجعا للمرأة البغدادية لأخذ دورها ومساهمتها في الحياة الفكرية .

2- التنشئة الاجتماعية :

يمثل المنزل المدرسة الأولى التي تلقت المرأة فيها تعليمها إذ يلاحظ أن كثيرا من النساء اللاتي اشتهرن بالعلم في عدد من العصور الإسلامية نشأن في بيوت العلماء، ودرسن على أيدي آبائهن او احد ذويهن من اولى العلم، او انهن كن يستفدن من الدروس التي كانت تعقد في بيوتهن لتعليم الطلاب حيث كن يستمعن إلى ما كان يلقى في منازلهن من دروس. فالتعليم في عهد النبوة كان منطلقا من بيوت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وهذا ظاهر من التوجيه الرباني الكريم لأمهات المؤمنين بأن يبلغن ما كن يتعلمنه في بيوتهن ، وفي ذلك يقول الله تعالى: (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً)[14] ، فأصبحت منازل أمهات المؤمنين مراكز تعليمية خرجت العديد من الصحابيات والتابعيات بالرواية عنهن، وأخذ العلم منهن والتردد عليهن، وكن مرجعا للناس في مختلف الاحكام الفقهية المتعلقة بالنساء[15].

واستمرت المنازل ودور العلماء في العصور الإسلامية التالية لعصر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وخلفائه الراشدين، تؤدي دوراً تعليمياً رائداً لتوافر فرص التعليم بين الاهل ، فكانت الفتاة العادية تلقن مبادئ الدين وبعض الفنون المنزلية التي تحتاجها في ادارة شؤون البيت ، مما يجعلها مطلعة على امور الدين بصورة عامة ، وبعض امور الدنيا . اما بنات الاغنياء فيتجاوزن ذلك الى تعلم القراءة والموسيقى والاطلاع على اسرار اللغة وقرض الشعر والمنطق وغيرها من العلوم والآداب[16]

كما ان جو الثقافة الإسلامية المبني على النصوص وأمثالها يشجع على التعلم، حيث ان الأسرة المسلمة في القرون الماضية كانت تعرف مناقشات علمية داخل البيوت بين أفراد العائلة، ولم تكن تنتظر عقد المحاضرات والدروس والندوات حتى تستفيد من العلم، بل كانت جلسات الأسر لا تخل من فوائد علمية وتوجيهات دينية. فالمرأة وهي فرد من أفراد الأسرة، سواء كانت أمّا أو زوجة أو بنتا أو أختا... كانت -ومنذ صغرها- تفتح عينيها بين أفراد أسرتها على المناقشات العلمية: الفقهية والحديثية وغيرها ، يقول ابن الحاج المالكي في كتابه القيم "المدخل " : (فيحتاج العالم ان يتبتل لتعليم هذه الاحكام للكبير والصغير والذكر والانثى.. قال (ص): (النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ)[17] ، فسوى بين الزوج والزوجة والولد والعبد والامة في هذه الصفات الجميلة ، ومازال السلف (رضوان الله عليهم) على هذا المنهاج تجد اولادهم وعبيدهم واماءهم في غالب امرهم مشتركين في هذه الفضائل كلها) [18].

ويقول[19] أيضا في الموضع السابق: (والعالم اولى من يحمل اهله ومن يلوذ به على طلب المراتب العلية ، فيجتهد في ذلك جهده ، فانهم اكد رعيته واوجبهم عليه واولاهم به ، فينبههم على ما تقدم ذكره) .

وقد كان من عادة الاباء في العصر العباسي العناية بتربية ابنائهم من البنين والبنات منذ الصغر بهدف تنشئتهم التنشئة الاجتماعية الصحيحة ، القائمة على الفضيلة والاخلاق الحميدة والمستندة على قراءة القران وحفظ الحديث النبوي الشريف ، لذلك كان يصطحبونهم الى المشايخ والفقهاء والعلماء الاكابر للإفادة من علمهم الغزير ودرايتهم الواسعة ليكونوا بعد ذلك ابناء صالحين ، يقتفون اثار ابائهم واجدادهم ويسيرون على خطاهم في طلب العلم ونشره بين الناس لينتفعوا به كما انتفعوا من الاخرين[20] .

DOI:10.18018/URUK/020-13/263-278

ان انصراف جل عالمات المسلمين المشتهرات إلى الحديث وفقهه أكثر من انصرافهن إلى الفقه الأخص. فقد اهتمت كثير من النساء بالحديث أكثر من اهتمامهن بالفقه؛ حتى اشتُهر، أو كاد بأن الفقه ذكوري... فانصراف النساء للعناية بالسنة والحديث أكثر من انصرافهن إلى الفقه له مبرراته، وعلى رأسها أن الفقه كان مرتبطا بالقضاء والفُتيا، ونعلم أن القضاء من شرطه الذكورية كما هو مقرر في الفقه قديما، والفُتيا قد جرى عرف الناس أنه لا يُنصّب فيها غير الرجال لما يعترضها من اختلاط بالناس والاحتكاك بهم، وحضور مجالس الحُكام ، والنزول إلى الأسواق، وحضور الصفقات، ومشاريع التجارة والمبادلات... وهي أمور عادة ما يكون النساء في مَنْأى عنها[21]. ولكن مع ذلك شهد تاريخ الإسلام نساء فقيهات عالمات مجتهدات بل ومفتيات، وهذا ما سنتعرض له في سياق البحث.

المحور الثاني : المساهمة الفكرية للمراة البغدادية :

ان تاريخ الفقه الإسلامي حافل بنساء عالمات كان لهن تأثيراً كبيراً، وتتلمذ على أياديهن كثير من الرجال المشاهير. كنّ يسافرن في طلب العلم، ويسافر إليهن طلاب المعرفة من بلاد أخرى. ومن أهمية بعضهن أن خلفاءً وملوكاً كانوا يطلبون استشارتهن قبل اتخاذ القرار، بل ومنهم من كان يذهب إلى مجالسهن ليستمع إلى علمهن. ان انتشار المفتيات خلال عصور إسلامية مختلفة، يشير إلى أنّ أمر إفتاء المرأة لم يكن سمة لمرحلة محددة أو قاصراً على شخصيات بعينها، بل كان أمراً عضوياً، بدأ منذ صدر الإسلام، واستمر قروناً طويلة بعد ذلك [22]

بل إن النساء العالمات تميزن بخاصية ليست للرجال، فهي خاصة بهن فقط، وقد فاقت النساء فيهن الرجال، ألا وهي مسألة الوثاقة في رواية الحديث والسلامة من التهم والتضعيف. يقول الذهبي : «وما علمتُ في النساء من اتهمت، ولا من تركوها»[23] . ويؤكد هذا الحكم الذي يزكي النساء العالمات في علم الحديث خاصة، حيث يقول ابن حجر :«لا أعلم في النساء من اتهمت ولا تركت»[24].

ولعل اهم اثر لهن هو اثرهن في إجازة[25] العلماء ، حيث لم يقتصر دور المرأة على التعلم فقط بل كان لها أيضا أثر واضح في نشر ما تعلمته، وان لم تتسلم وظيفة التدريس في المدارس التخصصية بالشكل الذي نراه اليوم.

فكان أول من يستفيد من علمها، هم الاقربين منها سواء كانوا رجالا ام نساءً ، ثم هي لا تبخل بعلمها على طلبة العلم الآخرين، فتمارس التعليم بمختلف الوسائل التي لا تتعارض والتزامها بأوامر دينها، فتدرّس خلف الستر وتجيز لمن أخذ عنها.

وقد تكرر ذكر العلماء الأعلام لعديد من النساء العالمات اللائي تلقوا على أيديهن، أو أنهن أجزنهم في علم من العلوم، فتكرر لديهم عبارات: (أخبرتنا فلانة) أو (سمعنا من فلانة) كثيرا من خلال ترجمة إحدى النساء العالمات، أو سرد حديث من الأحاديث الشريفة، كان من هؤلاء الخطيب البغدادي، والحافظ ابن عساكر، وابن حجر، وتقي الدين الفاسي، وغيرهم من العلماء الذين لم يأنفون من الاعتراف بأنهم درسوا على أيدي أمثال هؤلاء الشيخات، بل على العكس افتخروا بذلك وكرروا ذكرهن في مسانيدهم.

كما وكان للنساء أيضا مشاركة فعالة في تشجيع حركة التعليم في بعض عصور الإسلام عن طريق الإسهام بأنشاء المدارس ودور التعليم على اختلافها، ووقف الأوقاف القائمة بها، وليس أدل على ذلك الدور وأهميته منذ عهود مبكرة أن ثالث مدرسة أنشأت ببغداد في العصر العباسي كانت من إنشاء (تركان بنت طراج) الجلالية [26]، كما أكد ذلك ابن جبير الذي زار بلاد الشام في العصر الأيوبي فقال: (ومن النساء الخواتين ذوات الأقدار ممن تأمر ببناء مسجد أو رباط أو مدرسة، وتنفق فيها الأموال الواسعة، وتعين لها من مالها الأوقاف).[27]

كما كانت خاتون زوجة الخليفة المستظهر بالله (487 – 512هـ/ 1094 – 1118م) ، وزوجة صاحب كرمان ، كانت دارها حمى ، ولها الهيئة والاصحاب[28] ، بنت رباطا بباب الازج ، لعلي بن الحسين ابي الحسن الغزنوي

DOI:10.18018/URUK/020-13/263-278

(ت551هـ/ 1156م) ،ووقفت عليه الوقوف ، وكان السلطان ياتي فيزوره ، وكثرة رواد مجلسه بأسباب منها طلب جاهه وكثرة المحتشمين عنده والقراء واستعبد كثيرا من العلماء والفقراء بنواله وعطائه وكان محفوظه قليلا فكان يردد ما يحفظه ، الا ان الخليفة المقتفي لأمر الله (530 – 555 هـ/ 1136 – 1160 م) منعه من الجلوس بدعوى ميله للتشيع وعدم تعظيم بيت الخلافة كما ينبغي![29].

وبنت بنفشا بنت عبدالله الرومية (ت598 هـ/ 1202 م) ، وهي حضيه الخليفة المستضيء بالله ، كانت احب سراريه اليه وكان كثير الميل اليها والمحبة لها ، وقفت مدرسة بباب الأزج ، وعمرت عدة مساجد وكانت تقصد به بعض المجالس الاسلامية ، وكانت كثيرة الرغبة في افعال البر ، وهي التي أشارت على الخليفة بان يجعل ابنه ولي عهده (الناصر لدين الله) [30]، كما بنت رباطاً[31] في سوق المدرسة للصوفيات وفتحته أول رجب وعملت فيه دعوة وتكلمن فيه وافرد لأخت ابي بكر الصوفي شيخ رباط الزوزني وفرقت عليهم بنفشا مالا[32]

وانشات زمرد خاتون (ت599هـ/ 1202م) التركية الجهة المعظمة ، أم الخليفة الناصر لدين الله (575 - 622هـ/ 1180 – 1225م) ، التي عاشت في دولة إبنها نيفا وعشرين سنة ، عاشت نافذة الكلمة مطاعة الأوامر ، وكانت كثيرة البر والصدقة ، منعمة على الفقراء والايتام[33]، توفيت سنة (599هـ) ودفنت في التربة التي بنتها لنفسها في جانب قبر معروف ، وكانت جنازتها مشهورة جدا ، واستمر العزاء بسببها شهرا [34]، وافتتحت سنة (589هـ/ 1193م) ، وهي من اهم مدارس الشافعية ببغداد ، وتقع بالجانب الغربي من بغداد[35] .

كما شرعت حظية الخليفة المستعصم المعروفة (بباب بشير) سنة (649هـ) ، حظية المستعصم وزوجته وام ولده الامير ابي نصر محمد ، وقد دفنت باب بشير تحت القبة التي اعدتها بجانب المدرسة كما دفن ابنها عندها ، ببناء المدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد وجعلتها وقفا على المذاهب الاربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية[36]

كما كان للمرأة المسلمة في التاريخ إسهام كبير في إغناء الحركة العلمية والفكرية والأدبية، وفي إقامة أسس الحضارة الإسلامية، فقد نبغ في مختلف مراحل التاريخ الإسلامي العديد من العالمات المبرّزات والمتفوقات في أنواع العلوم وفروع المعرفة وحقول الثقافة العربية الإسلامية، وقد ترجم ابن حجر في كتابه «الإصابة في تمييز الصحابة»، لثلاث وأربعين وخمسمائة وألف امرأة، منهن الفقيهات والمحدثات والأديبات. وذكر كل من الإمام النووي في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات»، والخطيب البغدادي في كتابه «تاريخ بغداد»، والسخاوي في كتابه «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، وعمر رضا كحالة في «معجم أعلام النساء»، وغيرهم ممن صنف كتب الطبقات والتراجم، تراجم مستفيضة لنساء عالمات في الحديث والفقه والتفسير وأديبات وشاعرات[37].

وكان دأب السلف والعلماء أن يأخذوا العلم ولو من النساء، بل لو نظرنا إلى ترجمة بعض العلماء من السلف لوجدنا من ضمن شيوخهم نساء، بعضهن أجنبيات عنهم، قال الذهبي في كتابه (سير أعلام النبلاء) (42/7): (أخذ خلق من التابعين عن الصحابيات) [38] .

ومما يدلل على مكانة المرأة العلمية هي ان كثير من علماء أمتنا المشهورين تمشيخوا على يد نساء عالمات، كالإمام البخاري وابن عساكر... فقد اشتهر أن الحافظ ابن عساكر كان له ثمانين شيخة من شيوخه، أخذ العلم عنهن[39].

كما ان المؤرخ والمحدث الشهير "الخطيب البغدادي" صاحب كتاب "تاريخ بغداد" سمِعَ من الفقيهة المحدثة "طاهرة بنت أحمد بن يوسف التنوخية" المتوفاة (436هـ). وسوف نتطرق الى هذا في ترجمة هذه المحدثة .

وامتدَّ عطاء المرأة المسلمة بعد الإيمان والهجرة والتضحية إلى المجال العلمي والتعليمي، فظهرت الفقيهة والمُحدِّثة والمفتية، التي يَقْصِدُها طلاب العلم، ويأخذ عنها بعض أساطين العلماء، وتفتي في بعض الأمور التي تخص

DOI:10.18018/URUK/020-13/263-278

عامة المسلمين، وظهر من العالمات المسلمات من تعقد مجالس العلم في كبريات المساجد الإسلامية، ويحضُر لها الطلاب من الأقطار المختلفة . وعلى الرغم من قلة المعلومات وندرتها في المصادر المتاحة حول دور المرأة البغدادية خلال الحكم البويهي الا ان ذلك لا يقلل من شأن المرأة واهميتها فقد برزت المثقفات والعالمات ومن عقدن حلقات الدرس والمناظرة ، التي كان يحضرها بعض العلماء والفقهاء [40].

وقد كانت بعض النساء يدرسن في الزوايا ، ويعقدن الحلقات والدروس في بيوتهن ، كما كانت المرأة تدخل المساجد للصلاة والعبادة وللتعلم ولوعظ النساء ، حيث ان البعض منهن اتخذن من التعليم مهنة واصبحن يتقاضين اجرا على ذلك ، حيث ذكر يوسف غوانمة في كتابه (القدس الشريف): ((ان الدولة الاسلامية لم تقرر راتبا للمعلمين والمعلمات والشيوخ والشيخات العالمات الا ابتداءً من منتصف القرن الخامس الهجري)) [41] .

فقد ظهرت نساء مثقفات وعالمات تثقفن على ايدي العلماء والفقهاء ، وكسبن شهرة واسعة في العلم ورواية الحديث وقراءة القران الكريم وقد ذكرت المصادر التاريخية اسماء الشهيرات في هذا المجال وسنتطرق الى اهم هؤلاء النسوة في المحور الثالث.

المحور الثالث : نماذج من النساء البغداديات في الفترة من (334-447هـ):

إن الذين كتبوا تواريخ بغداد كانوا يخصصون عادة قسماً من كتبهم للنساء كما فعل الخطيب البغدادي المتوفي سنة 463هـ في تأريخ بغداد وذلك خير ما يمثل به مكانة المرأة البغدادية ، وكذلك فعل من جاء بعده كأبي سعد السمعاني المتوفي سنة 562هـ، ومحمد بن سعيد ابن الدبيثي الواسطي المتوفي سنة 637هـ وغيرهم كثير، وفضلاً عن ذلك فقد وردت مئات من أسماء النساء العابدات الصالحات، والمفتيات، والعالمات والصوفيات والمحدثات والمدرسات والشاعرات والواعظات أيضاً ولكنهن كن عالمات ومن أسر معروفة ، الى جانب علمهن ومعرفتهن ينفقن ثرواتهم الطائلة على شؤون العلم والتعليم وتأسيس الربط والمدارس والجامعات حتى اعتبر بعضهن من الأجواد. ولعل أهم ما تميزت به نساء بغداد تلك الحركة العلمية الواسعة فكان منهن:

أم عيسى بنت ابراهيم بن إسحق الحربي: كانت فاضلة عالمة تفتي في الفقه. ولما ماتت دفنت الى جنب ابيها ابراهيم ، ماتت في رجب سنة (328هـ)[42] .

ام احمد الانصارية : برزت عبدة بنت عبد الرحمن ام احمد الانصارية ، وقيل انها كانت محدثة ذات دين وفصاحة ، حدثت عن ابيها ، وروى عنها محمد بن مخلد الدوري العطار(ت331هـ) وسليمان بن احمد الطبراني [43].

سمانة بنت حمدان الأنبارية : وهي بنت الوضاح بن حسان ، محدثة حدثت عن ابيها ، وعن وجودها في كتاب جدها الوضاح بن حسان ، وروى عنها ابو بكر الشافعي وابو القاسم الطبراني[44].

امة الواحد بنت القاضي ابي عبدالله الحسين بن اسماعيل بن محمد الضبي (ت377هـ/ 987م) : واسمها ستيتة بنت القاضي الحسين بن اسماعيل المحاملي ، ووالدة القاضي محمد بن احمد بن القاسم المحاملي ، وصفت بالفاضلة العالمة ، كثيرة الصدقة مسارعة في الخيرات ، حفظت الفقه على المذهب الشافعي والقران والفرائض والنحو وغير ذلك من العلوم ، وحدثت ببغداد عن ابيها ، واسماعيل بن العباس الوراق ، وعبد الغافر بن سلامة الحمصي ، وابي الحسن المصري ، وحمزة الهاشمي وغيرهم ، وكتب عنها الكثير من العلماء. روى عنها الحسن بن محمد الخلال ، قيل : وكانت تفتي مع ابي علي بن ابي هريرة[45]

امة السلام بنت القاضي ابي بكر احمد بن كامل بن خلف وتكنى ام الفتح (ت390هـ/ 700 م) : ولدت في رجب سنة (299هـ) ، فاضلة عارفة بالحديث ، من اهل بغداد ، سمعت محمد بن اسماعيل البصلاني ومحمد بن الحسين بن حميد بن الربيع وغيرهما ، وحدث عنها الازهري وابو القاسم التنوخي والحسين ابن جعفر ومحمد

DOI:10.18018/URUK/020-13/263-278

بن احمد بن محمد بن حسون النرسي وابو خازم وابو يعلى محمد ابنا الحسين بن محمد بن الفرا . وكانت امرأة فاضلة عرفت بالديانة والعقل والفضل[46].

ام سلمة فاطمة بنت ابي بكر عبدالله بن ابي داوود السجستاني : حدثت عن ابيها ، وسمع منها ابو القاسم عبد الواحد بن زوج الحرة محمد بن جعفر وغيره ، وقرأت في كتابه بخط يده ، كما روت حديثا عن الرسول (ص) املاء من حفظها في منزل ابي اسحاق المزكي في سنة (362هـ) انه قال : (لا تقوم الساعة الا على شرار الناس)[47].

خديجة بنت ابي بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج: روت عن ابيها عن روح بن حاتم عن زياد بن عبدالله البكائي كتاب الجمل تصنيفه ، سمعه منها وكتبه عنها ابراهيم بن مخلد بن جعفر[48] . وروت ايضا عن ابو عبدالله محمد بن احمد الصفواني[49] .

جمعة بنت احمد بن محمد بن عبيد الله المحمية ، وتكنى ام الحسين من اهل نيسابور: قدمت بغداد وحدثت بها سنة (396هـ) عن ابي عمرو بن حمدان ، وابي احمد الحافظ وعبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الرازي ، وابي بكر الطرازي وغيرهم ، وقد اشتهرت برجاحة العقل ، وكان ابو حامد الاسفراييني يعظمها ويكرمها [50].

فاطمة بنت هلال بن احمد الكرجي ، وتكنى ام فرج: سمعت ابا عمرو بن السماك ، وابا بكر الشافعي ، وكتب عنها الخطيب البغدادي ، وكانت صادقة تسكن الجانب الشرقي ناحية سوق الثلاثاء ، وروى عنها الخطيب البغدادي قال : (اخبرتنا فاطمة بنت هلال في سنة تسع واربعمائة ، قالت اخبرنا ابو عمرو عثمان بن احمد الدقاق في سنة احدى واربعين وثلاثمائة .. عن قتادة عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري : ان رسول الله ص لما اخبر بموت النجاشي قال : صلوا على اخ لكم مات بغير بلادكم) [51]

فاطمة بنت محمد بن عبيد الله بن الشخير الصيرفي وتكنى ام ابيها : كانت تنزل في جوار ابي الفتح محمد بن ابي الفوارس ، وحدثت عن ابيها ، وذكرها الخطيب البغدادي بقوله : (لم يقدر لي السماع منها لكن حدثني ابو طاهر محمد بن احمد بن الاشناني عنها ، وكانت ثقة)[52]

طاهرة بنت احمد بن يوسف الازرق بن يعقوب بن اسحاق بن الهلول التنوخية : فاضلة عالمة بالحديث ، من اهل بغداد ، حدثت عن ابيها ، وسمع منها الخطيب البغدادي في دار القاضي ابي القاسم التنوخي وروى عنها ، وكان سماعها معه في كتابه ، ولدت سنة (359هـ) ، وسمعت من ابي محمد بن ماسي ، ومخلد بن جعفر ، وابي الحسن بن لؤلؤ ، وابي الحسن بن البواب وغيرهم ، والكثير من كتبها ذهبت ، وماتت في البصرة سنة (436هـ)[53].

خديجة بنت موسى بن عبد الله الواعظة المعروفة بنت ابي البقال ، وتكنى ام سلمة: سمعت ابا حفص بن شاهين ، ونقل عنها الخطيب البغدادي ، وكانت ثقة صالحة ، فاضلة تنزل ناحية التوثة ، ماتت سنة (437هـ) ودفنت في مقبرة الشونيزي [54].

جبرة السوداء ، مولاة ابي الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس : مولاة ابي الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس ، عالمة بالحديث من اهل بغداد[55] ، حدثت عن ابي الحسين احمد بن محمد بن احمد بن حماد المعروف بابن المتيم ، كتب عنها اكثر من واحد ، وكان سماعها صحيحا ، وماتت سنة (446هـ) [56].

اما اهم الشاعرات في هذه الفترة هن :

عاتكة المخزومية ام الحسن السلامي شاعرة في عهد عضد الدولة : عاتكة بنت محمد بن القاسم بن محمد بن يحيى بن حابس بن عبدالله بن يحيى بن عبدالله بن الحارث بن عبدالله بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، ام الحسن السلامي الشاعر ، كانت شاعرة فصيحة ، مدحت عضد الدولة ببغداد ، وروى عنها القاضي التنوخي [57] حيث قال عنها : (حضرت مجلس عضد الدولة ببغداد ، من يوم عيد الفطر سنة 367هـ ، وحضر الشعراء ، فانشدوا التهاني ، وحضرت ام الحسن السلامي ، فأنشدته لنفسها قصيدة طويلة ،

DOI:10.18018/URUK/020-13/263-278

بعبارة فصيحة ، وانشاد صيت مستقيم ، ولسان سليم من اللحن ، لم اصل الى جميعها ...)

عابدة بنت محمد الجهنية :امرأة عم ابي محمد الحسن بن محمد المهلبي الوزير ، كانت اديبة شاعرة فصيحة ، فاضلة روى عنها القاضي التنوخي[58] حيث قال عنها : (حضرت بغداد في مجلس الملك عضد الدولة ، في يوم عيد الفطر في سنة 376هـ ، والشعراء ينشدونه التهاني ، فحضرت عابدة الجهنية ، امرأة عم ابي محمد المهلبي الوزير _ كان _ فانشدت قصيدة لم اظفر منها بشيء)

وقال التنوخي[59]: انشدتني عابدة لنفسها ، وهذه امرأة فاضلة ، كانت تهجو ابا جعفر محمد بن القاسم الكرخي ، لما ولي الوزارة :

شاروني الكرخي لما دنا النيروز والسن له ضاحكة

فقال ما نهدي لسلطاننا من خير ما الكف له مالكة ...

وقد كانت تنشدني افحل من هذا ، فكتبت ذلك عنها في مواضع من كتبي .

كما أن الوعظ في تلك الحقبة لم يقتصر على الرجال دون النساء. أذ ظهرت العديد من النساء الفقيهات الواعظات . **نذكر منهن :**

ـ الشيخة (خاصة) بنت الشيخ الفاضل أبي المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري البغدادية الواعظة والتي تتكلم بالوعظ على الصوفيات وقد حدثت . صاحبة الشيخ ابي النجيب السهروردي[60]

ميمونة بنت ساقولة (ت393هـ/1002م): التي كانت من أفضل النساء في الوعظ ، وعرفت بالتقوى وبلاغة الكلام وجودة التعبير ، وقد ذكرت يوما في وعظها ان ثوبها الذي عليها له تلبسه منذ سبع واربعون سنة وما تغير وانه كان من غزل امها، اذا لم يعص الله فيه لم يتغير[61] .

مضغة ومخة وزبدة : اخوات بشر بن الحارث وكن عالمات زاهدات ، وهن من العابدات في بغداد ، واكبرهن مضغة ، ودأبت كثيرات منهن على التنقل بين بغداد ودمشق والقاهرة شأن فقهاء ذلك العصر ، للسماع من كبار العلماء والمحدثين وحرصن دائما على الذهاب الى المساجد والجوامع منفصلات في الجلوس عن الرجال للاستماع الى الدروس الدينية والوعظ والتعليم[62].

اما اهم النساء البغداديات اللاتي برزن في الفترة (447-656هـ) هن :

طاهره بنت احمد بن يوسف الازرق بن يعقوب بن اسحاق بن الهلول التنوخية (ت436هـ/ 1044م) : ولدت سنة (359هـ) حدثت عن ابيها احمد بن يوسف وسمع منها الخطيب البغدادي في دار القاضي ابي القاسم التنوخي ، وسمعت من ابي محمد بن ماسي ومخلد بن جعفر وابي الحسن بن لؤلؤ وابي بكر بن اسماعيل الوراق وابي الحسين بن البواب وغيرهم ، وماتت في البصرة سنة (436هـ)[63].

وستينة بنت القاضي ابي القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي المعروف بابن ابي عمرو (ت447هـ/ 1055 م) : كانت هي الاخرى امرأة فاضلة وصادقة ، سمعت ابا القاسم عمر بن محمد بن سبنك وغيره ، وكتب عنها الخطيب البغدادي وعدد من العلماء، وكانت تنزل بالجانب الشرقي من حريم دار الخلافة[64] .

وخديجة بنت محمد بن علي بن عبد الله الواعظة المعروفة بالشاهجانية (ت460هـ/1067م) : واعظة عارفة بالحديث ، من اهل بغداد ، ولدت سنة (376هـ) ، وأشتهرت بالصدق والورع ، سكنت قطيعة الربيع ، وكان والدها من بني عبد الدار[65] . وقد ذكر الخطيب البغدادي[66] عنها بقوله : (وفارقت بغداد عند خروجي الى الشام في سنة احدى وخمسين واربعمائة وهي يومئذ حية)، توفيت سنة (460هـ) ودفنت عند قبر ابن سمعون وكانت قد صحبته[67] .

ومن عالمات بغداد في القرن (السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)، **فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضوليه (ت 521هـ/1127م):** العالمة المعروفة ببنت الحمزة ، واعظة مشهورة ببغداد ، متعبدة[68]، التي سمعت من أبي بكر الخطيب البغدادي وغيره، وسمع منها ابن عساكر وابن الجوزي بقراءة الشيخ أبي الفضل بن

DOI:10.18018/URUK/020-13/263-278

ناصر (كتاب ذم الغيبة) لإبراهيم الحربي ، ومن مجالس ابن سمعون روايتها عن ابن النقور عنه ، ومسند الشافعي وغير ذلك . وكانت واعظة متعبدة ولها رباط تجتمع فيه الزاهدات[69]

فاطمة بنت ابي حكيم عبد الله بن ابراهيم الخيري (ت534هـ/ 1139م) : التي سمعت من ابي جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وابا محمد عبدالله بن محمد الصريفيني وابا الحسين بن النقور و ابي منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري وغيرهما ، وحدثت وكانت امرأة صالحة ، وكان والدها معلما فاضلا ببغداد من اهل قرية[70] ، وسمع منها ابن اختها الحافظ ابو الفضل ناصر وابو احمد بن سكينة ، ولدت في جمادى الاولى سنة (451هـ) وتوفيت سنة (534هـ) ودفنت بباب ابرز[71] .

شهدة بنت احمد بن عمر الابري بنت ابي نصر الدينوري الاصل البغدادي وتدعى فخر النساء (ت574 هـ/ 1179م): امرأة جليلة صالحة ذات ورع ودين وعبادة ، سمعت الكثير ، وعني بها ابوها واحضرها مجالس السماع على الشيوخ وعمرت وصارت اسند اهل زمانها ، سمع منها ابو سعد السمعاني وذكرها في كتابه ، وكان سماعها صحيحا[72] . الكاتبة المحدثة ، كانت ذات بر وخير ، ولها خط حسن ،مولدها ووفاتها في بغداد[73] ، سمعت الحديث من ابي الخطاب نصر بن احمد وابي عبدالله الحسين بن احمد وطراد بن محمد الزينبي وغيرهم ، وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة وعاشت مخالطة للدار ولأهل العلم ، وقرئ عليها الحديث سنين وعمرت حتى قاربت المئة ، وسمع منها خلق كثير لعلو اسنادها ، وعندما توفيت صلي عليها بجامع القصر ، وازيل شباك المقصورة لأجلها ، وحضرها خلق كثير وعامة العلماء ودفنت بمقبرة باب ابرز[74] .

تجني بنت عبدالله الوهبانية ، ام عتب عتيقة محمود بن وهبان: سمعت طراد الزينبي والحسين بن احمد بن احمد بن محمد النعالي ، وهي اخر من روت عنهما ، روى عنها ابن السمعاني ومات قبلها وكانت صالحة صحيحة السماع ، ولدت سنة (482هـ) ، وتوفيت سنة (575هـ)[75] .

شمس الضحى بنت محمد بن عبد الجيلي بن محمد الساوي : اهم الواعظات البغداديات ، كانت زاهدة متعبدة صحبت الشيخ ابا النجيب السهروردي ، وسمعت معه الحديث من ابي منصور سعيد بن محمد بن الزراد وروت شيئا يسيرا وتوفيت سنة (588هـ)[76] .

الشيخة الأصلية ست الناس زينب بنت عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني الخفاف الحنبلي : اخت عبد الخالق ، حدثت عن هبة الله بن الحصين وابا غالب بن البناء ، سمع منها ابنها عمر بن مكرم ، والحسن بن محمد بن حمدون وتدعى المباركة المتوفاة في السادس من ذي العقدة سنة 588هـ[77] .

ـ الشيخة ست الدار بنت الشيخ أبي محمد عبد الرحمن ابن الأشقر المعروف بأبن البرني البغدادية الحربية: توفيت سنة 588هـ روت عن ابيها ، وعبدالله بن احمد بن يوسف[78] .

كذلك ظهر في القرن (السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) عدد من العالمات الفاضلات ، منهن **صفية بنت الشيخ ابي منصور عبد الكريم بن شيخ الشيوخ اسماعيل بن شيخ الشيوخ ابي سعد احمد البغدادية :** اجاز لها الوزير ابو القاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي ، وابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ، وحدثت ، وهي من بيت الحديث والتصوف حدث ابوها وجدها وجد ابيها ، وعمها شيخ الشيوخ ابو القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل ، توفيت سنة (603هـ) ببغداد ودفنت عند جدها بباب رباط الزوزني[79]

حلل بنت محمد بن احمد بن ابان المشهدي : الشيخة الصالحة ست العرب ، سمعت بإفادة ابن خالتها احمد بن طارق من سعيد بن البناء ، سمع منها ابن الدبيثي وذكر لها حديثا ، توفيت سنة (613هـ) ودفنت بالشونيزية[80] .

DOI:10.18018/URUK/020-13/263-278

تاج النساء بنت رضا بن محمد بن عبد الرحمن (ت614 هـ/ 1217 م) : سمعت من ابي محمد عبد الرحمن بن زيد الوراق وحدثت ببغداد [81].

الشيخة الصالحة ام عبدالله عائشة بنت الشيخ صالح بن كامل بن ابي غالب البغدادي الخفاف ، فقد اجاز لها ابو الحسن احمد بن عبد الله بن الابنوسي ، وابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي ، وابو غالب محمد بن علي بن الداية وغيرهم ، توفيت هذه الشيخة سنة (615هـ) ، وهي اخت درة [82].

درة بنت صالح بن كامل بن ابي غالب الخفاف ، اجاز لها ابو عبدالله محمد بن الطرائفي ، وابو غالب محمد بن علي بن الداية ، والقاضي ابو الفضل محمد بن عمر الارموي ، وجماعة غيرهم ، توفيت سنة (617هـ) [83]

صفية بنت الشيخ ابي طاهر عبد الجبار بن هبة الله بن القاسم بن منصور بن عبد السلام البغدادية : ام الخير ، من اهل الحريم الطاهري ، وقد اجازت لزكي الدين المنذري ، وسمع منها الحفاظ مرات ، وروى عنها الدبيثي ، وابن نقطة ، وروى لنا عنها الابرقوهي جزء البانياسي ، وكانت امرأة صالحة ، توفيت سنة 624هـ [84].

فرحة بنت سلطان بن مسلم : وتكنى ام يونس ، الحربية ، الشيخة الصالحة ، سمعت هذه العالمة من ابي محمد عبد الرحمن بن زيد الوراق ، وروى عنها ابن النجار ، وحدثت وتوفيت سنة (626هـ) ببغداد ودفنت بباب حرب [85]

امنة بنت الامام ابي الحسن احمد بن عبدالله علي بن عبد الله الانبوسي الانصاري الشافعي : الشيخة الصالحة شرف النساء ولدت سنة (537هـ) ، سمعت من والدها وروت عنه كثيرا ، فسمع منها ابن الدبيثي ، وعمر بن الحاجب وحمد بن المنجد ، وقد ردت عنها بالإجازة فاطمة بنت سليمان (ت675هـ) ، وقد انفردت بالرواية عند والدها ، وكانت صالحة مسنة ، وعابدة كثيرة الذكر ، توفيت سنة (626هـ) ببغداد ، ودفنت بمقبرة الشونيزية [86]

زهرة بنت الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ الفقيه عبد القادر بن ابي صالح الجيلي : الشيخة ام احمد ، اجاز لها ابو الحسين عبد الحق ، وابو نصر عبد الرحيم ابناء عبد الحق بن احمد بن يوسف وغيرهم ، وقد حدث اكثر من واحد من اهل بيتها ، توفيت سنة (632هـ) [87].

صفية بنت ابي القاسم عبد العزيز بن هبة الله المعروف بابن حديد الدقاق : وهي بغدادية الاصل ام عثمان الازجية الواعظة ، اجاز لها ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي ، وابو الفتح محمد بن عبد الباقي ، وابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي النقور وغيرهم ، وقد اجازت لزكي الدين المنذري ، توفيت سنة (637هـ) ببغداد ، وسمع المنذري من بعض النساء وكتب عنها [88].

شيرين بنت عبدالله الهندية : الشيخة الصالحة ، سمعت من عبد المنعم بن كليب ، سمع منها الابرقوهي ووالده في سنة (620هـ) ،كما سمع منها بعض الطلبة لتكثير المشايخ ، وقد اجازت للابرقوهي جميع الروايات . توفيت سنة (640هـ)[89]

جمال النساء بنت ابي بكر احمد بن ابي سعد بن الغراف البغدادية ، الشيخة الصالحة ام الخير : سمعت على اكثر من شيخ وسمعت بإفادة والدها في صغرها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي احمد وغيره ، وكان ابوها يروي عن هبة الله بن الحصين ، وقد روت الاحاديث الشريفة وحدثت ، واجازت للفخر اسماعيل بن عساكر وفاطمة بنت سليمان وابن سعد وابن الشحنة وجماعة ، وسمع منها ابن النجار ، وحجت عدة مرات الى بيت الله الحرام ، وتوفيت سنة (640هـ)[90] .

زينب بنت سالم بن عبد السلام البغدادية : وقد حدثت بالإجازة عن فخر النساء شهدة الكاتبة ، وكانت زوج الشيخ ابي بكر عبد الحميد بن عبد الرشيد الهمذاني ، توفيت سنة (645هـ)[91] .

عجيبة بنت الحافظ ابي بكر محمد بن ابي غالب بن احمد بن مرزوق الباقداري البغدادية: التي تدعى ضوء الصباح وكان لها مشيخة في عشرة اجزاء ، وهي شيخة مسندة مشهورة تفردت في الدنيا بالإجازة عن جماعة ،

DOI:10.18018/URUK/020-13/263-278

وسمعت من عبدالله بن منصور الموصلي ، وعبد الحق اليوسفي وجماعة ، واجاز لها مسعود الثقفي ، وابو خير الباغبان ، وابن عمه رشيد الباغبان ، ورجاء بن حامد المعداني وغيرهم ولدت سنة (554هـ) وكانت امرأة صالحة ، روى عنها المحب عبد الله ، واحمد بن عبدالله بن عبد الهادي ، ومحمد بن عبد المحسن الواعظ وغيرهم ، وقد اجازت ايضا لمحمد الباجدي ، وبنت الواسطي وجماعة ، وتفردت عنها الشيخة زينب بنت الكمال فروت عنها الكثير في سنة (731هـ) ، توفيت سنة (647هـ)[92] .

عاتكة بنت الحافظ ابي العلاء الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد بن سهل العطار : الشيخة الصالحة ام العلاء ، تنقلت بين البلدان ، وحدثت الكثير ببغداد وهمذان وروي عنها ابن الدبيثي . واجازت للشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسي وللكمال عبد الرحيم المقدسي واحمد بن شيبان وغيرهم ، وهي والدة الشيخ علي بن عبد الرشيد قاضي الجانب الغربي ببغداد ، وكان سماعها صحيحا وهي شيخة صالحة [93].

ومن النساء من عرفن بجودة الخط وأشهرهن **فاطمة بن علي العطار**: أم الفضل المعروفة ببنت الأقرق الكاتبة، صاحبة الخط المليح، وقد توفيت في محرم سنة 480هـ ودفنت في بغداد بباب أبرز، وقد قيل عنها إن لها خط مليح حسن وهي التي أحلت اكتابه كتاب الهدنة الى ملك الروم، ويظهر أن دارها كانت في قطيعة الربيع في بغداد. بحديث قالت فيه : (أنشدنا أبو القاسم المطرزي في دارنا بقطيعة الربيع لنفسه شعراً) [94].

اما اشهر النساء اللواتي برعن كقارئات للقران الكريم نذكر منهن :

جليلة بنت علي بن الحسن بن الحسين الشجري : محدثة قارئة للقران الكريم من سجستان ، ولدت في حدود سنة (485هـ) ، وسمعت سهل بن عبدالله القاري ، وطلبت الحديث بالعراق وخراسان ، وكانت تعلم الصبيان القران الكريم [95].

خديجة بنت القيم البغدادية : كانت قارئة للقران ، وقرأ عليها الكثير من الناس ، تجويد قراءة القران . وكانت ايضا فقيهة تعرف في الاحكام الشرعية وفي بعض المسائل التي تهم المرأة[96]

وكذلك اشتهرت **ام الخير فاطمة بنت دعبل** ، وهي ابنة الشيخ علي البغدادي (ت533هـ) ، المقرئة ، روت صحيح مسلم وغريب الخطابي عن الحافظ ابي الحسين الفارسي ، توفيت سنة (532هـ) ، وقد عاشت سبعا وتسعين سنة [97].

ضوء الصباح بنت المبارك بن احمد بن عبد العزيز بن المعمر الانصاري المدعوة خاصة العلماء البغدادية: وهي حافظة للقران الكريم ، اسمعها والدها من ابي القاسم بن الحصين واب غالب ابن البناء ، واخيه يحيى وابن كادش وغيرهم ، وكانت فاضلة صادقة صالحة ، وكثيرة التلاوة والعبادة ، تعقد مجلس وعظ في رباطها ، وتزوجها الشيخ ابي النجيب السهروردي ، وروى عنها ابو سعد السمعاني وتوفى قبلها بثلاث وعشرين سنة ، توفيت سنة (585هـ)[98] .

هاجر بنت ابي عبد الرحمن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن مسلم البغدادية : وقد ختمن عليها القران جماعة من النساء . ام الخير البغدادية ، الواعظة العالمة ، كانت صالحة عابدة ، من بيت علم ورواية ، سمعت من ابي المكارم محمد بن احمد الطاهري الراوي عن ابي عبد الله بن البسري ومن احمد ويحيى ابني موهوب ابن السدنك ، وحدثت ومات ابوها شابا [99].

الخاتمة:

ان تاريخنا حافل بعالمات فقيهات ومحدثات، فما علينا إلا قراءة تاريخنا لنشهد العجب العجاب. وإن لم يكن للنساء شهرة كبرى كما للرجال، فإنهن على كل حال حاضرات وبقوة، بل ان بعض النساء قدمن للفقه والحديث ما لم يقدمه الآلاف من الرجال، وقد رأينا نماذج من ذلك. وقد تبين لنا من خلال البحث عدة امور منها :

1- كان للتنشئة الاجتماعية اكبر الاكثر في بروز هكذا نساء عالمات فقيهات محدثات قارئات للقران

DOI:10.18018/URUK/020-13/263-278

وواعظات وحتى شاعرات ، حيث حرص الاباء على تعليم البنات الى جانب البنين ، فضلا عن حرصهم على الاستماع الى كبار العلماء والفقهاء والمحدثين ، والاخذ عنهم .

2- لقد ساهمت المرأة البغدادية بأناملها الرقيقة في صناعة وتشكيل كثير من كبار العلماء.

3- ان المرأة البغدادية كان لها حضور بارز في المجتمع العلمي الإسلامي، فكانت تتعلم، وتعلم، وترحل لطلب العلم، ويقصدها الطلاب لأخذ العلم عنها، وتفتي، وتستشار في الأمور العامة، ولم تكن حبيسة منزل ، أو أسيرة في مهنة معينة، بل كان المجال مفتوحًا أمامها تظله الشريعة الغراء، ويرعاه العفاف والطهر.

4- إن للنساء أيضا مشاركة فعالة في تشجيع حركة التعليم في بعض عصور الإسلام عن طريق الإسهام بإنشاء المدارس ودور التعليم على اختلافها، ووقف الأوقاف القائمة بها

الهوامش ومصادر البحث:

(1) ينظر كلا من : السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562هـ) ، الانساب ، تعليق: عبدالله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ، 1408هـ ، ج4 ، ص422؛ ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت571هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، 1415هـ ، ج1 ، ص14؛ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العملية ، بيروت ، 1412هـ ، ج14 ، ص4.

(2) سورة التحريم : الآية : 6.

(3) سورة الاحزاب : الآية : 39.

(4) سورة النور : الآية : 56.

(5) الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت328هـ) ، اصول الكافي ، تحقيق: علي اكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، 1363هـ ، ج1 ، ص30 ؛ المجلسي ، محمد باقر (ت1111هـ) ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، ط2 ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، 1403هـ ، ج1 ، ص171.

(6) ابو داود السجستاني ، سليمان بن الاشعث (ت275هـ) ، سنن ابي داود ، دار الفكر ، بيروت ، 1410هـ ، ج1 ، ص59. الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت279هـ) ، سنن الترمذي ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط2 ، دار الفكر ، بيروت ، 1403هـ ، ج1 ، ص75.

(7) سورة ال عمران : الاية : 195.

(8) درويش ، عبد الستار مطلك وعبد المنعم حامد عبد علي ، تأثير الغزو المغولي على الحياة العلمية في بغداد (656هـ/1258م) ، بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة (اثر الغزو المغولي على الحياة العلمية في العراق) ، جامعة الانبار ، مجلة مداد الآداب ، عدد5، ص483-484.

(9) ابن جبير ، ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير(ت614هـ) ، رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت ، 1384هـ ، ص205.

(10) گزيده متن ، رسائل اخوان الصفا وخلان الوفاء ، طهران، 1360 هـ . ص 23 .

(11) الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ) ، العدة في اصول الفقه ، تحقيق: محمد رضا الانصاري القمي ، قم ، 1417هـ ، ج1 ، ص27.

(12) الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ) ، تنبيه الملوك والمكايد ، تحقيق : ياسر محمد ياسين شهاب البدري واخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971م ، ص21.

(13) المصدر نفسه ، ص23-24.

(14) سورة الاحزاب ، اية 34.

(15) الطحان ، مصطفى ، امهات المؤمنين في مدرسة النبوة ، مكتبة مشكاة الاسلامية ،(د.م)، (د.ت) ، ص2.

(16) السروجي ، بهيجة محمد علي ، التطور التاريخي لدور المراة في العصر العباسي (132-334هـ) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بيروت الدولية ، كلية الاداب ، 2016م ، ص94.

(17) ابو داود السجستاني ، سليمان بن الأشعث (ت275هـ) ، سنن ابي داود ، تحقيق: سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ، 1410هـ ، ج1 ، ص59.

(18) ابن الحاج المالكي ، ابو عبدالله محمد بن محمد بن محمد العبدري(ت737هـ) ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، د.ت ، ج1 ، ص215.

(19) المصدر نفسه ، ج1 ، ص215-216.

DOI:10.18018/URUK/020-13/263-278

(20) العامري ، محمد بشير حسن راضي وعبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي ، نخب مختارة من شهيرات لهن اسهامات في التاريخ الاسلامي في المشرق والمغرب والاندلس ، دار امجد ، عمان ، 2014م ، ص109.

(21) أجرير ، عبد السلام ، نماذج من نساء علمات : فقهيات ومحدثات ، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني : http://ajrir.blogspot.com

(22) على الموقع الالكتروني : http s://raseef22. com

(23) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (748هـ)، ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت ، ج4 ، ص604.

(24) ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن احمد (ت852هـ) ، لسان الميزان ، ط2 ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، 1390هـ ، ج7 ، ص522.

(25) هي الشهادة التي يمنحها الشيخ او المدرس لتلميذه ، لتخوله حق التدريس ورواية ما قدر عليه واتقنه على يديه ، وقد تكون الاجازة مستقلة او على الكتاب الذي اتم الطالب دراسته عليه ، وتكون الاجازة العامة بالسماع المباشر ، اما الخاصة من غير سماع ، وليس من شرط الاجازة ان يتصل العالم عن اذن له اتصالا مباشرا ، وكان العلماء يجمعون الاجازات لهم ولأبنائهم من الشيوخ حتى صاروا يميزون قبل وفاتهم علماء عصرهم ورواية الاحاديث التي كانوا يعرفونها وكانت الاجازة نظما ونثرا . ينظر: شاكر ، احمد محمد ، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ص114-116.

(26) زوجة السلطان السلجوقي ملكشاه (ت487هـ - 1094م) ، ابوها من نسل افراسياب ملك الفرس ، وكانت حازمة حافظة شهمة ، وكان معها الاتراك الى حين وفاتها عشرة الاف ، وقد استطاعت السيطرة على الامور بعد وفاة السلطان وحفظت الاموال فلم يذهب منها شيء ، وهي صاحبة اصبهان ، باشرت الحروب ودبرت الجيوش وقادت العساكر ، توفيت سنة (481هـ) ، ينظر:ابن الجوزي ، المنتظم ، ج17 ، ص14.

(27) رحلة بن جبير ، ص248.

(28) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج36 ، ص411 .

(29) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج18 ، ص108 .

(30) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج42 ، ص342.

(31) الرباط : مايربط به ، والجمع ربط ، والرباط والمرابطة : ملازمة ثغر العدو، وأصله ان يربط كل من الفريقين خيله ، ثم صار لزوم الثغر رباط ، ويطلق الرباط على المحافظة على الصلوات الخمس او مداومة الجلوس في المسجد . ينظر: عبد المنعم ، محمود عبد الرحمن ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، دار الفضيلة ، القاهرة ، (د.ت) ، ج2 ، ص116 .

(32) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج18 ، ص238.

(33) الذهبي ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ ، ص394؛ ابن كثير ، اسماعيل (ت774هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، دار حياء التراث العربي ، بيروت ، 1408هـ ، ج13 ، ص44 .

(34) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج12 ، ص184.

(35) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الارنؤوط ، ط9 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413هـ ، ج21 ، ص310

(36) ينظر: معروف ، ناجي ، تاريخ علماء المستنصرية ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1379هـ ، ص7-8.

(37) التويجري ، عبد العزيز بن عثمان ، صور من الاسهام العلمي للمرأة في التاريخ الاسلامي ، مقالة منشورة في جريدة الشرق الاوسط ، 2004م ، العدد 9262 .

(38) ط9 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413هـ

(39) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج1 ، ص11-12.

(40) الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت463هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ، ج14 ، ص442-444.

(41) غوانمة ، يوسف حسن درويش ، دار الفكر ، عمان ، 2002م ، ص217.

(42) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص442.

(43) المصدر نفسه ، ج14 ، ص439.

(44) المصدر نفسه ، ج14 ، ص441.

(45) المحاملي ، حسين بن اسماعيل (ت330هـ) ، امالي المحاملي (رواية بن يحيى البيع) ، تحقيق: ابراهيم القيسي ، دار بن القيم ، الاردن ، 1412هـ ، ص16؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص443؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج15 ، ص264؛ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1980م ، ج2 ، ص13.

(46) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص444؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص25؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ ، ج27 ، ص195؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص12.

(47) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص442.

(48) المصدر نفسه ، ج14 ، ص442.

(49) الطبري الصغير ، ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم (من اعلام القرن الخامس الهجري) ، دلائل الامامة ، مؤسسة البعثة ، قم ، (د.ت) ، ص128.

(50) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج14 ، ص444.

(51) المصدر نفسه ، ج14 ، ص444.

(52) المصدر نفسه ،ج14 ، ص445.

(53) المصدر نفسه ، ج14 ، ص445؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص293 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج14 ، ص444.

(54) المصدر نفسه ، ج14 ، ص444.

(55) المصدر نفسه، ج14 ، ص445.

(56) المصدر نفسه ، ج14 ، ص445؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص293 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج3 ، ص224.

(57) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، 446؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص303.

(58) الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص111.

(59) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص446.

(60) ابو علي المحسن بن علي (ت348هـ) ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق: عبود الشالجي المحامي ، (د.م) ، (د.ت) ، 1393هـ ، ج5 ، ص269 .

(61) نشوار المحاضرة ، ج5 ، ص267.

(62) المصدر نفسه ، ج5 ، ص267.

(63) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج41 ، ص215.

(64) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص42؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للنشر ، مصر ،(د.ت) ، ج4 ، ص209.

(65) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، 436-437؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) ، ج2 ، ص524-526.

(66) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص445؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص293.

(67) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص445؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص353.

(68) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص447؛ابن الجوزي ، المنتظم ، ج16 ، ص107؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص303.

(69) تاريخ بغداد ، ج14 ، ص447 .

(70) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص447؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج16 ، ص107.

(71) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج36 ، ص69.

(72) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج17 ، ص247؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 ، ص245.

(73) السمعاني ، الانساب ، ج2 ، ص319.

(74) ابن الدمياطي ، ابو الحسين احمد بن ايبك بن عبدالله الحسامي ، (ت749هـ) ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ ، ص205.

(75) الذهبي ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ، ص394.

(76) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج5 ، ص102.

(77) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج18 ، ص254؛ ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، 1386هـ ، ج11 ،ص454.

(78) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج18 ، ص254؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج11 ،ص454.

(79) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ص204.

(80) الصفدي ، صلاح الدين ابو الصفاء خليل بن ايبك بن عبدالله (ت764هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، 1420هـ ، ج16 ، ص107.

(81) الذهبي ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ، ص393؛ ابن ناصر الدين ، شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي(ت842هـ) ، توضيح المشتبه في اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1414هـ ، ج8 ، ص18.

(82) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج41 ، 298

(83) المصدر نفسه ، ج45، ص129.

(84) الذهبي ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ، ص392؛ كحالة ، عمر رضا ، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1379هـ ، ج1 ، ص80.

(85) سالم ، عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب(العصر العباسي الأول) ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، (د.ت) ، ج3 ،ص 319.

(86) الذهبي ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ، ص396؛ تاريخ الاسلام ، ج44 ، ص240.

(87) الذهبي ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ، ص393.

DOI:10.18018/URUK/020-13/263-278

Abstract:
The Muslim woman in the late Abbasid ages continued to have a strong connection with the Book of God Almighty and the Sunnah of his noble Prophet (peace be upon him) and what related to them and serve them, as it was on a large part of interest in science and know-how, while benefiting it in its religion and preparing it for a decent decent life, and abounds in history books and translations And classes in the names of many women who learned to write and read, and hadith narrated and excelled in jurisprudence and advisory opinion, especially in the Abbasid era.

(88) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج45 ، ص189؛ كحالة ، اعلام النساء ، ج2، ص340.

(89) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج45 ، 259.

(90) الذهبي ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ، ص391 ؛ اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت768هـ) ، مراة الجنان وعبرة اليقظان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ، ج4 ، ص48.

(91) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج46، ص100.

(92) المصدر نفسه ، ج46 ، ص329.

(93) ابن ماكولا ، (ت475هـ) ، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والالقاب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) ، ج4 ، ص412؛ كحالة ، اعلام النساء ، ج2 ، 316.

(94) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج46 ، ص432؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج11 ، ص138.

(95) المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت656هـ) ، التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق: بشار عواد معروف ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1405هـ ، ج3 ، ص391.

(96) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج47 ، ص364؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج19 ، ص346.

(97) الذهبي ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ، ص397؛ تاريخ الاسلام ، ج45 ، ص331.

(98) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج16 ، ص273.

(99) السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم ، التحبير في المعجم الكبير ، تحقيق: منير ناجي سالم ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، 1975م ، ج2 ، ص401 ؛ كحالة ، اعلام النساء ، ج1 ، ص201 .

(100) كحالة ، اعلام النساء ، ج1 ، ص339.

(101) اليافعي ، مراة الجنان ، ج3 ، ص199؛ كحالة ، اعلام النساء ، ج1 ، ص320

(102) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج16 ، ص214.

(103) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج45 ، ص138.